توسع بعض العلماء في سرد الإسرائيليات

..... ثم إن العلماء رحمهم الله توسعوا في هذه القصص، ولكن قد يكون بعض التوسع غير ثابت ولا صحيح؛ لأن كثيرا من تلك القصص التي توجد في كتب التفاسير معتمدها كتب غير موثوقة تسمى الإسرائيليات أي التي نقلت عن بني إسرائيل عن كتبهم، وقد عرف بأن كتبهم دخلها التحريف والتغيير، وأنهم كتبوا ما ليس بصحيح كما قال الله تعالى: { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } يعني يتكلمون ويدعون أن كلامهم هذا من عند الله، وأنه من كلام الله الذي أوحاه إلى الرسل مع أنهم كاذبون، وقال الله تعالى: { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا } فأخبر بأن هناك منهم من يكتب كتابا وينسبه إلى الله، وهناك من يتكلم كلاما وينسبه إلى الله، والكل كاذبون؛ ولأجل ذلك لا يقبل من كلامهم إلا ما قامت عليه الأدلة، أو كان عن الصادقين المعروفين بالصدق المتورعين الذين لا يكتبون ولا يقولون إلا شيئا حقا. من ذلك توسع كثير منهم في بعض القصص التي نزلت مجملة في القرآن مثل قصة طالوت وجالوت التي أجملت في القرآن، فإن كثيرا من كتب التفاسير ملئت بكثير من النقول التي لا صحة لها، وإنما هي توسع في هذه القصة التي أجملها الله، ومثل قصة هاروت وماروت التي ذكرت في القرآن مجملة ؛ فتوسع كثيرون، وذكروا فيها حوادث ووقائع، والأصل أنه لا صحة لتلك الوقائع، فتقبل الآية على ما هي عليه دون رجوع أو تصديق لتلك النقول التي هي مبنية على أصول غير معتمدة. وكذلك كثير من القصص كقصة آدم وإخراجه من الجنة، وأنه دخل إليه إبليس في صورة أو في جرم حية، وأنه وسوس إلى آدم وحواء إلى آخر ذلك؛ فلا نصدق بما لا دليل عليه.